[ 117 ] وعيالي وأموالي، ومن تبعني من الناس حتى أقطع الدرب، ثم أميل إلى مدينة من مدائن الروم، فأنزلها، وأكاتب صاحب الروم، وأستوثق منه، فما يزال يأتيني الخائف والهارب حتى يلتف أمرى. قال إسماعيل: وذلك وا الرأى. فلما رأيت ما أجمع عليه، ورأيت سوء آثاره في قومي، وبلائه القبيح عندهم، قلت له: أعيذك با يا أمير المؤمنين من هذا الرأى، أن تحكم فيك أهل الشرك، وفي بناتك وحرمك، وهم الروم لا وفاء لهم، ولا تدرى ما تأتى به الايام، فإن أنت حدث عليك حادث بالروم، ولا يحدث إلا خير، ضاع أهلك من بعدك، ولكن اقطع الفرات، ثم استدع الشام جندا جندا، فإنك في كنف وجماعة وعزة، ولك في كل جند صارم يسيرون معك، حتى تأتى مصر، فإنها أكثر أرض ا مالا ورجالا، ثم الشام أمامك، وأفريقيه خلفك، فإن رأيت ما تحب انصرفت إلى الشام، وإن كانت الاخرى مضيت إلى أفريقية. قال: صدقت، ثم استخار ا وقطع الفرات، فمر بكور من كور الشام، فوثبوا عليه، فأخذوا مؤخر عسكره فانتهبوه، ثم مر بحمص فصنعوا له مثل ذلك، ثم مر بأهل دمشق فوثبوا عليه، ووثب به الوليد بن معاوية، وكان عامل مروان على دمشق، ثم مضى إلى الاردن، فوثب به هاشم بن عمر، ثم مر بفلسطين فوثب به الحكم، ثم مضى إلى مصر فاتبعه الحجاج بن زمل السكسكى. فقيل له: أتتبعه وقد عرفت بغضه لقومك ؟ فقال: ويحكم إنه أكرمنى لمثل هذا اليوم لآخذ له، وتبعه أيضا أبو سلمة الخلال وثعلبة بن سلامة، وكان عامله على الاردن، وتبعه أيضا الرحس فقال: إنى لاسير مع مروان حيث جزنا فلسطين. فقال: يا رماحس (1) انفرجت عنى قيس انفراج الرأس ما تبعني منهم أحد، وذلك أنا وضعنا الامر في غير موضعه، وأخرجناه من قوم أيدنا بهم، وخصصنا به قوما، وا ما رأينا لهم وفاء ولا شكرا. تولية أبى مسلم قحطبة بن شبيب قتال مروان قال: وذكروا أن الهيثم بن عدي أخبرهم عن رجال أدركوا الدولة وصحبوا أهلها. قالوا: لما استولى أبو مسلم على خراسان، وولى قحطبة الطائى قتال مروان بن محمد، وبعث معه ثلاثين ألفا من رجال اليمن وأهل الشيعة، وفرسان خراسان، وخرج مروان وهو يريد أبا مسلم بخراسان، ومعه مئة ألف فارس سوى أصحاب الحمولة، فهرب من بين يديه أبو العباس، وأبو جعفر، وعيسى بن علي بن عبد ا بن عباس، فلحقوا بالكوفة، فبعث أبو العباس إلى أبى سلمة الخلال، واسمه حفص بن سليمان، وكان واليا لابراهيم بن محمد على

---

(1) الرماحس بضم الراء وكسر الميم: الشجاع المجترئ. (*)